

# زوايا الفسطاط | ٩ | القدرة الباهرة

فايز الزهراني

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. من الظواهر التي يلفت القرآن الكريم عنايتنا اليها ظاهرة اخراج الزرع من الارض بعد نزول المطر ونموه الى ان تخرج الثمار الناضجة ثم موته في دورة حياتية - 00:00:00 استمرت الحدوث في سورة البقرة اشارة الى ذلك. ففي مقدمة السورة يبرهن الله تعالى على الوهيته بذلك. فيقول وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم. وهي ظاهرة تشبه البعث عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بين النفختين اربعون - 00:00:20

ولم يميز ابو هريرة الاربعين ويبلى كل شيء من الانسان الا عجب ذنبه فيه يركب الخلق. متفق عليه ووجه الشبه للغاية لكن الانسان يغفل ويجحد وربما اثر عليه طوفان المادة. فجعله يغفل عن اليوم الآخر او ربما شك او استبعد حدوث القيامة. والبعث - 00:00:41 فمن القبور والذي اثنى الله تعالى على عباده المتقين بانهم يوقنون بالآخرة. فظاهر الله تعالى معجزته في احياء الموتى في عدد من الوقائع الحقيقية في سورة البقرة والتي اعاد الله فيها الاموات الى الحياة. اما الاولى فحين طلب بنو اسرائيل رؤية الله عيانا - 00:01:02

قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرا. فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون. ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون الله تعالى لا دفعة واحدة لينظر بعضهم الى بعض وهم يحيون. فكانت اية عظيمة - 00:01:22 اما الثانية فهي حين امر الله تعالى بني اسرائيل بذبح البقرة. فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى. وفعلا ضربوا المقتول بعضو منها فاحياه الله تعالى امام اعينهم واخبرهم بمن قتله. واما الثالثة قصة الجماعة الذين اماهم الله جميعا بكلمة موتوا - 00:01:39

ثم احياهم جميعا وهي حدث تاريخي كبير. الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت؟ فقال لهم الله موتوا ثم احياهم ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون. قال ابن عباس كانوا اربعة الاف خرجوا فرارا من الطاعون. قالوا نأتي - 00:01:59

ليس بها موت حتى اذا كانوا بموضع كذا وكذا قال الله لهم موتوا فماتوا. فمر عليهم نبي من الانبياء فدعا ربه ان يحييهم احياهم. واما الرابعة فهي حينما مر النبي عزير على بلدة بيت المقدس بعد تخريب لها وقتل اهلها. وقد اصبحت خاوية - 00:02:19 متهدمة فمن شدة ما رأى من الدمار والتخريب قال انى يحيي هذه الله بعد موتها وشبه خرابها بالموت المتحقق الذي لا لاهله حياة. قال ذلك وكان معه حماره ومعه ايضا عنب وتين وعصير. فاماته الله تعالى مائة عام. ثم بعثه سبحانه بعد - 00:02:39 عند المئة عام فوجد العنب والتين والعصير بعد مئة عام كما هي عليه حين موته. لم تفسد ولم تتغير. ووجد الحمار ميتا الله تعالى امام عينيه لكنه اول شيء شاهده هو اعادة نفسه. وذلك ان بعض المفسرين ذكر ان اول شيء احياه الله - 00:02:59 فيه وعيناه. قال تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها؟ فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت؟ قال لبثت يوما او بعض يوم. ذلك ان عمره توقف فلم يتغير فيه شيء كأنه انما كان نائما فقط - 00:03:19 قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مئة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس وانظر الى العظام كيف نجزها؟ ثم نكسوها لحما. قال السدي تفرقت عظام حماره حوله يمينا ويسارا. فنظر اليها وهي تلوح - 00:03:39 من بياضها فبعث الله ريحا فجمعتها من كل موضع من تلك المحلة. ثم ركب كل عظم في موضعه حتى صار حمارا قائما من لا لحم

عليها ثم كساها الله لحما وعصبا وعروقا وجلدا وبعث الله ملكا فنفخ في منخري الحمار فنهق كله باذن الله - [00:03:59](#)  
عز وجل وذلك كله بمرأى من العزيز. الجدير بالذكر ان عزيزا حين بعثه الله بعد موته ليكمل حياته ويستوفي اجله ورزقه وجد بيت المقدس بعد كل هذه المدة مدينة عامرة. قالوا وعمرت البلدة بعد مضي سبعين سنة من موته. وتكامل - [00:04:19](#)  
فساكنوها وتراجعت بنو اسرائيل اليها واعلم ان الله قادر على ان يحيي الارض برسالة محمد صلى الله عليه وسلم بعد ان عمها التيه والضلال وحقا كان فلقد كانت هجرة اولئك الافذاذ من مكة الى المدينة والتنامهم مع الانصار بعثا حقيقيا. فانبتق النور في العالم.

ونفخت الروح في الناس وقامت - [00:04:39](#)  
الحضارات من جديد على اثر تلك الدعوة الناشئة بعد ان ادرك تلك الحضارات الهرم في فارس وبيزنطة لعل هذه احدى الاشارات التي بعثت التفاؤل من قصة عزيز وبيت المقدس. واما الخامسة فهي حين طلب ابراهيم الخليل من الله - [00:05:03](#)  
الا ان يريه عيانا احياء الموتى. فاستجاب الله له كرامة له. واذا قال ابراهيم ربي ارني كيف تحيي الموتى. قال او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي. قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتين - [00:05:21](#)  
انك سعيها واعلم ان الله عزيز حكيم ذلك ان الله تعالى امره ان يأخذ اربعة من الطير مختلفة الاصناف وامره ان يذبحهن ويقطعهن. قال ابن عباس فدعاهن ما امره الله عز وجل فجعل ينظر الى الريش يطير الى الريش. والدم الى اللحم والدم الى اللحم والاجزاء من كل طائر يتصل بعضها الى بعض - [00:05:41](#)

حتى قام كل طائر على حدته واتيته يمشين سعيها. ليكون ابلغ له في الرؤية التي سألها. لكن مسألة القدرة ليست مقتصرة على احياء الموتى وبعثهم وانبات الزرع. فسورة البقرة اعتنت بوضوح - [00:06:05](#)  
بتفاصيل كونية متعددة تتجلى فيها القدرة الالهية العظيمة. وفي ذلك تعريف بشيء من صفات الله العظيمة والكاملة حتى لا يختلط مفهوم الاله لدى مشركي العرب واهل الكتاب بمفهوم الاله الصحيح الذي علمناه الله تعالى. اذ يعتبر مفهوم الاله لديهم - [00:06:22](#)  
القصور والظلف. اما الله سبحانه ليس له مثيل ولا شبيه هو فوق كل ذلك. ومن صفاته العظيمة ذات الدلالات والاثار الكبرى قدرته سبحانه على كل شيء فمنها قدرته تعالى على الاحياء والاماتة. وقدرته على الخلق حيث خلق السماء والارض والبحار والجبال والملائكة والناس - [00:06:42](#)

والشياطين والحيوانات والطيور والنباتات والفيروسات والطفيليات والذرة ونواة الذرة. وهذا مما لا يمكن ان توجد الا ولها موجد هذا الموجد هو الخالق القادر القوي وهو الله تعالى. وفي سورة البقرة كرر الله الحديث عن خلقه للكون - [00:07:08](#)  
بكل ما فيه فيقول يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم. فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون - [00:07:28](#)  
تعلمون ان هؤلاء الذين تسبقون عليهم بعضا من اللوهية وبعضا من صفات الله انما هم مخلوقين وان الله هو طالق الفاعل فكيف تفعلون ذلك؟ لقد كان ملك النمرود محفزا له على الكفر. فحجه ابراهيم بان الله قادر على الاحياء والاماتة - [00:07:48](#)  
اهدا فعبطا قال انا احيي واميت بان اعفو عمن استحق القتل واقتل من اشاء. وهي دعوة باردة فقال له ابراهيم مستدلا بقدرة الله على تسيير نظام الكون اجعل الشمس تشرق من المغرب - [00:08:08](#)

فبهت النمرود وبان له ان ملكه وهما لانه لم يخلقه. وان الحقيقة هي انه لا يملك الشيء حقا الا من خلقه وهو الله سبحانه وحين قال مشرك العرب واهل الكتاب ان لله ولدا كان الرد عليهم بان الذي يخلق السماوات والارض لا يكون من صفاته - [00:08:22](#)  
الولد لانها صفات مخلوق لا خالق مالك. صفات من يحتاج الى الولد. قال تعالى وقالوا اتخذ الله ولدا. سبحانه بل له ما في السماوات والارض كل له قانتون بديع السماوات والارض واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون. والله - [00:08:42](#)

تعالى هو الذي فجر اثني عشر عينا لبني اسرائيل بضربة من عصا موسى عليه السلام. وهو سبحانه الذي اقتلع جبل الطور ورفع فوق بني اسرائيل وشاهدوه باعينهم وهو سبحانه الذي احال المعتدين في السبت من بني اسرائيل قردة وخنازير بعد ان كانوا بشرا -

هو سبحانه الذي نصر الفئة القليلة من بني اسرائيل على الجيش العظيم الذي يقوده جالوت لانها قوة الله التي لا يغالبيها العدد ولا العتاد قال فهزموهم باذن الله. رزقنا الله واياك حلاوة الايمان وبرد اليقين - 00:09:22